

مقدمة عن الفن العربي المعاصر

يمثل الفن العربي المعاصر أحد أبرز تجليات التحولات الثقافية والفكرية التي شهدتها العالم العربي منذ منتصف القرن العشرين حيث تداخلت فيه الموروثات البصرية التقليدية مع تيارات الحداثة ومابعدھا، ولم يعد الفن مجرد ممارسة جمالية بل أصبح وسيلة نقدية تعكس التحولات الاجتماعية والسياسية، وتعيد صياغة الهوية في ظل العولمة والتغيرات المتسارعة. ويتمتع الفنانون العرب المعاصرون اليوم بحرية وفرصة أكبر لممارسة عملهم. وتأثر الفنانون العرب المعاصرون بحركات فنية عالمية كالحداثة ومابعد الحداثة، إلا أنهم لم يكتفوا بالإقتباس، بل عملوا على إعادة تأويل هذه التيارات ضمن سياقاتهم المحلية، فظهرت أعمال تستلهم الخط العربي، والزخرفة الإسلامية، والرموز التراثية، لكنها تقدم بأساليب معاصرة مثل التجريد والتحليل والتركيب وفن الفيديو والفن المفاهيمي وتيارات حديثة متنوعة أخرى.

ومن ابرز سمات الفن العربي المعاصر هي البحث في مفهوم الهوية، حيث يعالج الفنانون قضايا الإنتماء والذاكرة والمنفى والصراع. كما يبرز التفاعل مع الواقع السياسي والاجتماعي، خاصة في مناطق شهدت حروباً أو تحولات عميقة مما جعل الفن وسيلة للتوثيق والتعبير والمقاومة الرمزية. وقد برز فنانون عرب على الساحة العالمية مثل فائق حسن، جواد سليم، ضياء العزاوي، شيرين نشأت التي تناولت قضايا المرأة والهوية من خلال الصورة والفيديو، و وليد رعد الذي اشتغل على الذاكرة والحرب بأسلوب مفاهيمي، إضافة الى منى حاطوب التي مزجت بين الجسد والسياسة في أعمال تركيبية مؤثرة. ويمكن القول أن الفن العربي المعاصر لا يمثل اتجاهاً واحداً، بل هو فضاء متنوع يجمع بين التجريب والبحث النقدي، ويعكس تعددية التجارب الفنية الثقافية في العالم العربي، مع احتفاظه بخصوصيته المرتبطة بالسياق التاريخي والاجتماعي للمنطقة.

لقد استطاع الفنان العربي المعاصر من أن يحوّل اللوحة والمنحوتة الى أداة للبحث عن الروحانيات والجمال المطلق. ومن خلال هذا التمازج نجح الفن العربي في كسر الحواجز المحلية ليحجز لنفسه مكاناً بارزاً في كبرى المتاحف والمحاقل الدولية مقدماً للعالم رؤية بصرية متفردة تجمع بين سحر الشرق وطموح الحاضر.

المؤسسات الفنية في البلدان العربية

تزخر البلدان العربية بمؤسسات فنية وثقافية متنوعة تشمل هيئات رسمية، مراكز مستقلة، ومتاحف، تهدف دعم الفنون التشكيلية والفنون الأخرى. وتعد المؤسسات الفنية في العالم العربي ركيزة أساسية في تشكيل المشهد الثقافي المعاصر، إذ تعمل على دعم الانتاج الفني وتنظيم المعارض، وتطوير الخطاب الجمالي، وربط الفنانين بالسياقات المحلية والعالمية. ويمكن تصنيف أبرز هذه المؤسسات على مستويات لكل بلد عربي كما يلي:-

أولاً : أبرز المؤسسات الفنية في البلدان العربية

١- الخليج العربي

- **مؤسسة الشارقة للفنون (الإمارات)**
من أهم المؤسسات العربية، تعنى بالفن المعاصر وتنظم بينالي الشارقة، وتدعم الانتاج النقدي والتجريبي.
- **متحف اللوفر أبوظبي (الإمارات)**
يمثل نموذجاً للتفاعل بين الفن العالمي والعربي ضمن إطار متحفي حديث.
- **متحف الفن الإسلامي (قطر)**
يركز على التراث الفني الإسلامي مع تقديمه في سياق معاصر.

٢- مصر

- **قطاع الفنون التشكيلية**
هو الجهة المسؤولة عن إدارة المتاحف والمعارض الفنية.
- **دار الاوبرا المصرية**
مركز ثقافي شامل يحتضن الفنون البصرية والأدائية.

٣- بلاد الشام

- **دار الفنون (الأردن):** مؤسسة رائدة في دعم الفن العربي المعاصر والبحث البصري.
- **مؤسسة عبد المحسن القطان (فلسطين)**
تركز على الفنون البصرية والتعليم الثقافي.
- **متحف سرسق (لبنان)**
- **أحد أهم المتاحف للفن الحديث والمعاصر في بيروت.**

٤- شمال أفريقيا

- متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر (المغرب)
- منصة مركزية للفن المغربي المعاصر.
- مدينة الثقافة (تونس)
- مجمع ثقافي متعدد الفنون.

ثانياً: أبرز المؤسسات الفنية في العراق
يمتلك العراق إرثاً فنياً عميقاً، إلا أن مؤسساته واجهت تحولات كبيرة نتيجة الظروف السياسية، ومع ذلك لاتزال فاعلة ومؤثرة.

مؤسسات رسمية

- دائرة الفنون التشكيلية: الجهة الحكومية المعنية بتنظيم النشاطات الفنية ودعم الفنانين.
- المتحف الوطني للفن الحديث: يضم أعمال رواد الفن العراقي مثل جواد سليم وفائق حسن.
- نقابة الفنانين العراقيين : ومن أهم نشاطاتها تنظيم المعارض الفنية، ومنح الفنانين هويات انتماء للنقابة تتيح لهم زيارة المتاحف العالمية بسهولة باعتبارهم أعضاء مؤسسة فنية وفنانين تشكيليين وهي مؤسسة تسهم في تحقيق مطالب الفنان التشكيلي العراقي وتدعم الفنان العراقي وتوفر له صالات العرض لأعماله الفنية ، إضافة الى إهتمامها بالفنون الأخرى.
- جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين
فقد لعبت دوراً مهماً في تأسيس الحداثة الفنية في العراق ، وينتمي اليها فنانون عراقيون من مختلف المدن العراقية.

مؤسسات أكاديمية

- كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

تعد من أهم الحواضن الأكاديمية للفنون التشكيلية والفنون الأخرى. وكلية الفنون الجميلة في بابل ونيوى والبصرة ومدن عراقية أخرى. وهناك فضاءات ومعارض وأروقة وغاليري (معارض) مثل غاليري أورفلي والذي يسهم في عرض التجارب الفنية التشكيلية الحديثة وربطها بسوق العمل.

قراءة تحليلية

من منظور نقدي يمكن ملاحظة مايلي:-

- المؤسسات الخليجية تتجه نحو العولمة الثقافية عبر استقطاب الفن العالمي، بينما تحاول في الوقت ذاته انتاج خطاب محلي.
- المؤسسات في بلاد الشام وشمال افريقيا تميل الى الربط بين الفن والهوية والسياق السياسي .

- في العراق يتجلى صراع بين :

○ الإرث الحدائثي (جماعة بغداد للفن الحديث) ومحاولات إعادة بناء المشهد الفني المعاصر في ظل التحديات.

إن هذا التفاوت يعكس اختلاف البنى الثقافية والسياسات الثقافية بين الدول، ويؤثر مباشرة في طبيعة الإنتاج الفني وخطابه.